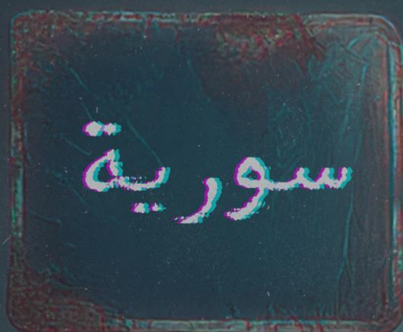
رسالة إلى الحكام الجدد

ما أشبه اليوم بالأمس..
سورية على مفترق طريق ليبيا

عطية الله الليبي





مؤسسة النازعات
Anaziat

ذو القعدة
١٤٤٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى الحكام الجدد

ما أشبه اليوم بالأمس.. سورية على مفترق طريق ليبيا

الشيخ

عطية الله الليبي رحمه الله

النازعات

ذو القَعدة ١٤٤٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سياسة التفريغ

انتهجنا في التفريغ حذف الكلام المكرر الذي يكون من طبيعة الحديث المَحكي، وجعلناه بأسلوب الكتابة دون إخلال ببنية الحديث وروح الكلام؛ فلم نغيّر جميع الكلمات العامية إلى الفصيحة، مع تقديم وتأخير يسير للحديث ليستقيم قراءةً، وأضفنا زيادات يسيرة اقتضاها السياق بين [ ].

وأثبتنا رسم قالون في الآيات القرآنية موافقةً لقراءة الشيخ عطية الله تقبله الله.

واللهَ نسأل بأحبّ المسائل إليه أن يجزيَ عبده عطية الله وإخوانه خيرًا، وأن يرفع ذكرهم في الملأ الأعلى، وأن يكتب القبول لنصحهم وتوجيههم.

النازعات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

فقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أنّ الله ﷻ يهلك الأمم والدول إذا كانت ظالمة، يعني يهلكها بسبب الظلم، بسبب ظلمها، وأنّ الله ﷻ لا يهلك الأمم وهي مصلحة، وهم صالحون مصلحون؛ وهذا في القرآن في مواضع متعددة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ۝٥٩﴾ [القصص: ٥٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ۝٥٨﴾ [الكهف: ٥٨].

وأخبر الله ﷻ أنه لا يهلك القرى وأهلها مسلمون مصلحون وأنه إنما يهلكهم إذا ظلموا وإذا كانوا ظالمين. وأخبر في آية أخرى أنه ينزّل بركاته من السماء والأرض على القرى إذا كانت عملت بطاعة الله ﷻ، كما في سورة «الأعراف» في قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝٩٦﴾ [الأعراف: ٩٥]، إلى آخر الآيات.

والمقصود بالقرى في اصطلاح القرآن –والله أعلم– هي الأمة من الأمم، أو ما نسميه نحن الدول، كما أفاده الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس ﵀ في التفسير.

هذا الاصطلاح القرآني: القرى، ومقصودها ما نُعبّر عنه نحن اليوم أحيانًا بالأمم أو بالدول، ربما كلمة دولة، وجمعها دول، هي ربما الأقرب إلى القرى في اصطلاح القرآن، ولفظ القرآن، ولغة القرآن.

فالشواهد من القرآن واضحة، وهذا المعنى مبثوث في القرآن، مكرر في مواضع؛ أنّ الله ﷻ إذا كانت القرى، –الدولة [أو] الأمة من الأمم– [أي] كيان بشري، اجتماع بشري معين، له مكنة في الأرض، وله سلطان، وله قوة، إذا كان عاملًا بطاعة الله ﷻ صالحًا مصلحًا فإنّ الله يقيمه، ويديمه، يديم وجوده ويحفظه ويبارك فيه وينزّل عليه البركات من السماء والأرض وهكذا، وإذا كان ظالمًا أو كافرًا بنعمة الله كما في آية «النحل» مثلًا: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۝١١٢﴾ [النحل: ١١٢]؛ إذا كفرت بنعمة الله وبطِرت واستكبرت وعتت في الأرض فسادًا وخرجت عن طاعة الله وفسقت: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ۝١٦﴾ [الإسراء: ١٦]؛ فإنّ الله ﷻ

يدمرها ويهلكها كائنة ما كانت، مهما بلغت من القوة: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [يونس: ١٣]، قرون، الله ﷻ أهلكهم: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ [يس: ٣٠]؛ مهما بلغنا نحن من القوة أو بلغت هذه الأجيال أو هذه الدول وهذه الأمم الحديثة المتأخرة فإنّ الله ﷻ يضرب لهم الأمثال بالأمم العظيمة التي كانت في التاريخ في زمن من الأزمان، أهلكها الله، وكل شيء يستطيع الله ﷻ يهلكه بـ«كن»، أمر الله ﷻ لا رادّ له ﷻ، ولا يعجزه شيء وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء، ولا يعزب عن قدرته وعن علمه شيء. فالله ﷻ قرر هذا المعنى في القرآن أفضل وأحسن وأبيَنَ تقرير.

القرى، أي الدول، إنما تدوم وتُحفظ وتستمر وتثبت بالصلاح وبطاعة الله ﷻ واتباع الرسل. ويهلكها الله ويدمرها ويزيلها ويستخلف أمة أخرى في مكانها غيرَها إذا عصت الله ﷻ وخالفت رسله، وعاندت شرع الله ﷻ وأوامره، وظلمت، جِماعها الظلم، ولهذا بوّب علماؤنا مثل ما بوّب عليه ابن خلدون في «المقدمة»: «باب أنّ الظلم مؤذن بفساد العمران»، ومهلك للعمران ومفسد العمران ومدمر للعمران، أقصد به العمران هو تقريبًا معنى الدولة التي نتكلم عليه، العمران البشري والاجتماع البشري التي هو صورته القوية وصورته الكاملة هي الدولة.

هذا واضح جدًّا جدًّا.

ولكن قد يسأل الإنسان أحيانًا، يقول مثلًا يعني كيف مثلًا نحن نرى دول كثيرة الآن مثل أمريكا مثلًا، الظلم فيها يعني والبتر والكبر والفساد والفسق والخروج عن طاعة الله ومعاندة والكبر والكفر الذي في أقصى درجاته بالغ، يعني ومع هذا الله ﷻ ما زال ممكّنًا لهم، وما زالوا غالبين في الأرض، غالبين على الأمم الأخرى، وعلى الشعوب الأخرى، ويسومون الشعوب الأخرى سوء العذاب، ما زالوا متمكنين في الأرض، فهذا طبعًا إشكال ممكن الجواب عليه إن شاء الله، والجواب عليه بسيط: أولها أنّ ليس معنى أنّ الله يهلكهم أنه يهلكهم في الحين، ربما الله ﷻ يمدهم شيئًا من الزمن ويستدرجهم، ويفسح لهم، وفي ذلك من الحكم أشياء عظيمة وباهرة، ولله الحجة البالغة، والحكمة البالغة. يجعلهم الله ﷻ ابتلاء للناس، ويُعذر إليهم أعظم إعذار أبلغه وتظهر في ذلك يعني آثار أسمائه الحسنى وصفاته العلى ﷻ. يُعذر إليهم ويعذرهم ويعطيهم من العمر ومن الأمد ومن الفسحة ومن الفرصة لعلهم يرجعون، ومنها أنّ الله يخرج من أصلابهم أحيانًا بعض مَن يعبده وحده لا شريك له ويتّبع رسله، ومنها كما قلنا أنّ الله ﷻ يبتليهم ويبتلي بهم؛ يبتلي بهم المسلمين مثلًا، كما سلّط الأمريكان علينا الآن مثلًا، فهذا ابتلاء لنا نحن أمة الإسلام، كما أنه ابتلاء لهم هم، ومزيد من الفرصة ومزيد من الإعذار وغير ذلك، ومنها أنّ الله ﷻ يجعل في هذا البقاء لهم والاستمرار إلى مدة وإلى أجل، يجعل فيه آيات وعبر وعظات وتجارب للناس، لعلهم الناس يستفيدون، يجعلهم للناس عبرة وآية، ففيها إذن

حِكم كثيرة؛ فليس معنى أنّ الله يهلكهم أن يهلكهم في الحين، في لحظة، قد يفسح لهم قليلًا ومدة قليلة، لكن مصيرهم للهلاك ومصيرهم للزوال وأنّ الله يهلكهم بعد أمد وما يطولوش.

الآن نحن عندما نتكلم على أمريكا، الآن أمريكا بطرت معيشتها ولّا لا؟ وكفرت بأنعم الله ولّا لا؟ لا ظالمة ولّا مش ظالمة؟ يعني كل عوامل هلاك الأمم والقرى والدول التي تحدث الله ﷻ عنهم في القرآن موجود في أمريكا مثلًا، فأمريكا ذاهبة إلى الزوال يعني عن قريب، وهذا المفروض نعتقده، مفروض نعتقد هذا [لأنّ] الدليل يدل عليه. إنما البقاء القليل الذي قلنا عليه [هو] الفسحة التي قلنا عليها للحكم التي يرديها الله ﷻ.

ومنها أن يبتلينا نحن بالأمر بجهادهم، ويشوف مين اللي يجاهد ومين اللي ما يجاهدش، لكن هي هالكة هالكة.

جميع أسباب هلاك الأمم متوفرة فيها، حتى هم عقلاؤهم وشوية مفكروهم وهؤلاء يعني متنبهون لهذا، وكتبوا عن هذا، ومن من زمان، من ثلاتين سنة وعشرين سنة، وهذه الكتابات حول أنّ أمريكا ذاهبة إلى الزوال وراهي في العد التنازلي، هذا كتبوا فيه من زمان المفكرين الأمريكان، وبعض المفكرين المسلمين، والكتّاب والمثقفين وأهل العقل والتفكير والدراسة، كتبوا في هذا: أمريكا ماشية للزوال.

فنحن يعني شوية صبر بس هي قليل من الصبر، وإلا أمريكا زائلة زائلة، مبتليهم مربي بنا ومبتلينا بهم، بس كما قال الله تعالى في ذلك: ﴿وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ﴾ [محمد: ٤].

وهكذا تقريبًا، يعني عامة دول الكفر هذه، وحتى الدول المنتمية للإسلام وكذا تحمل عوامل إيش؟ عوامل هلاكها وانهيارها، على تفاوت طبعًا.

ولهذا مثلًا لو سأل سائل كما دائمًا تسألون: هل يعني مثلًا الأزمة الاقتصادية الآن في أمريكا أو التي مرت، هل يتوقع أن تأتي أزمة قريبة تكون مضرة بأمريكا، يعني تعصف بها وتنهار أمريكا أو شيء؟ طبعًا أنا مش خبير اقتصادي، ولكن يعني الحمد لله نحن بما علمنا الله ﷻ فيه من أصول علم الاجتماع في القرآن وفي السنة وما تعلمناه نحن المسلمين. وأمة الاسلام عندها علوم كثيرة جدًّا جدًّا يفتقد إليها غير المسلمين ولا يصلون إليها. الكفار يبحثون وينقبون ومراكز أبحاث ودراسات وغيرها، ويبقون ربما العقود وربما القرون حتى يصلوا إلى نتيجة صغيرة هكذا نحن عارفينها وفارغين منها من زمان. وينشأ الناشئ منا الصغير، الإنسان الطفل والعيّل ينشأ ويكبر شوية يقرا الابتدائي، يقرا شوي من القرآن، يعلم أنّ الأمم إذا ظلمت معناها ماشية للهلاك، هم يحتاجوا قرونًا حتى يصلوا إلى هذه النتيجة لأنهم ما يؤمنوا بالقرآن ولا يصدقوا. ولهذا يعني هذه الأمة أمة الإسلام الأمة العظيمة عندها من العلوم

وعندها من الاعتقادات النافعة والعلوم النافعة والمفاهيم النافعة والأفكار النافعة وعندها من الفهم الثاقب شيء عظيم ليس عند الأمم الأخرى، والأمم الأخرى يتعبون ويكدّون الكدّ الشديد في الوصول إلى نتيجة بسيطة. هكذا أحيانًا نكون نحن متجاوزينها من زمان وفارغين منها، وهذا المعنى عبر عليه علمائنا ولشيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ كلام جيد في هذا المعنى أنّ هذه الأمة يعني تكتسب من العلوم النافعة ومن التجارب الصحيحة والخبرات والحكمة في المدة اليسيرة ما لا تتوصل إليه الأمم الأخرى في أزمان متطاولة.

وهذا واضح جدًّا.

فنحن، الله ﷻ علمنا سواء الأزمة الاقتصادية هذه التي مرت، ممكن كانت تعصف بها لعلهم تعافوا شوية هكذا، لكن نظن ونعتقد والله أعلم أنّ هذا كله تعاف مؤقت، وحتى خبراؤهم هم والخبراء من غيرهم من الأمم ومن المسلمين وغيرهم يقولون هذا الكلام؛ أنّ هذا التعافي تعافٍ مؤقت وأنه متوقع أنّ بعد ثلاث سنين -والله- في غضون ما بين ثلاثة إلى خمس سنوات، يعني إلى حدود ٢٠١٥ قالوا يعني متوقع أن تأتي أزمة أخرى اقتصادية كبيرة ممكن تعصف بأمريكا، ويعني غيرها من دول الغرب الكبيرة، ومَن يدور في فلكهم طبعًا من الدويلات الأخرى في العالم.

فيعني هذا متوقع، ولكن نحن الذي نريد قوله أنّ أمريكا [سيجعل] الله ﷻ -حسب ما يظهر والله أعلم- سيجعل هلاكها على أيدي هذه الأمة، أمة

الإسلام؛ لأنّ أمريكا لمّا دخلت في حرب مع أمة الإسلام بدأ العد التنازلي بشكل فعلي وبدأ انهيارها وزوالها بشكل فعلي ملموس؛ لأنّ أمريكا حربها مع تنظيم «القاعدة» مثلًا أو مع جماعة جهادية أو طائفة جهادية أو شريحة من مجتمع المسلمين، شريحة جهادية أو مجموعة أفراد هنا مئات وآلاف مثلًا أو شيء، لا، حرب أمريكا هو مع أمة الإسلام، مع حضارة الإسلام، مع دين الإسلام، ومع منظومة الإسلام بما فيها من حضارة وثقافة ومجتمع إسلامي وكتلة بشرية عظيمة، وقوة متعددة يجمعها كلها رابطة الإسلام، أمة الإسلام.

أمريكا في حرب مع أمة الإسلام حرب فعلية.

نحن كمجاهدين أو كتنظيم «قاعدة» أو غيره، ما نحن إلا رأس حربة وطليعة، هذا معنى الطليعة، طليعة الأمة، طليعة الأمة المجاهدة، وإلا الأمة هي المجاهدة.

هؤلاء الملايين الذين مع المجاهدين هم القوة الدافعة وهم المدد وهم السند والظهر والرافد، ونحن كطليعة مجاهدة ما نستطيع نجاهد دون هذه الأمة التي وراءنا، صح ولّا؟

مصر هذي التي فيها ثمانين مليون مثلًا ولّا خمسة وثمانين مليون، على الأقل قول نصهم يحبون المجاهدين ويحبون **أسامة بن لادن** و**أيمن الظواهري** والمجاهدين صح ولّا لا؟

يعني في العالَم الإسلامي، العالم العربي، مثلًا إذا قلنا العالم العربي، مئتين ولا مئتين وخمسين مليون، العالم العربي فقط يعني على الأقل نصفه مع المجاهدين، بل نحن نظن أنّ أكثر من النصف من الأمة إن شاء الله حسب استقراءاتنا البسيطة نظن ونتوقع أنهم مع المجاهدين. قد يختلفوا والله قال أنا ما نحبش أسامة بن لادن يدخل في السعودية و«القاعدة» تدخل في السعودية تعمل تفجيرات ويُقتل فيها مسلمين وهكذا، ما نحبش يفجروا في المكان الفلاني، لكن أنا معهم ومجاهدين، صح عليهم، وجزاهم الله خيرًا، ومجاهدين يضربوا في أمريكا ويحبوا يضربوا إسرائيل وربما ضربوها في بعض المرات وإن شاء الله يحاولوا وربما يضربوا أكثر. عامة الناس يقولوا هكذا، عوام هذه جمهور الناس من المسلمين في العالم الإسلامي كله عربًا وعجمًا، مع أسامة بن لادن ومع المجاهدين ومع «القاعدة».

حتى الذي ينتقد منهم، ينتقد بعض الأشياء لكن في الجملة يحبهم، ويعرف أنّ هؤلاء مسلمون وأنهم يجاهدون في سبيل الله، وهو معهم، وحتى لو أنكر عليهم بعض الأشياء، حتى لو خالفهم في بعض الأشياء، حتى لو يقول لك: «في بعض الأشياء ما نحبّهاش فيهم، ونصححها إن شاء الله، وندعوهم لتصحيحها، ولكن هم إخواننّا ونحن معهم»، صح ولّا لا؟

فالأمة وراء المجاهدين، والمجاهدون ما كانوا يستطيعوا أن يجاهدوا لو كانت الأمة مش وراهم، هذا معنى الطليعة، يعني نحن رأس حربة الأمة، نحن طليعة هذه الأمة، لا نعوض الأمة كلها، ولا نحن قسيم الأمة، نحن جزء من الأمة، ولسنا قسمًا مختلفًا عن الأمة أو قسيمها، ولا نحن بديل عن الأمة، لا، نحن جزء منها

واحنا طليعتها زي ما قلنا، واحنا رأس حربة فيها، والأمة هي ورانا، هي السند وهي الظهر بعد الله ﷻ.

والحمد لله، المد الجهادي، الفكر الجهادي، القناعة الجهادية، البعث الجهادي في الأمة يزداد وينتشر كل يوم، فأمريكا داخلة في حرب مع هذه الأمة، حتى هؤلاء الأمريكان طبعًا حريصون أنهم يقولوا: «نحن لسنا...»، بوش يكرر فيها، والآن أوباما دائمًا يكررها، وغيرهم المسؤولون الأمريكان: «نحن لسنا في حرب مع المسلمين، نحن مش حرب مع الإسلام نحن نحارب الـ«terrorist»، الإرهابيين فقط، الإرهابيين الذين اتخذوا الدين وسيلة للإرهاب»، هكذا يقولون، يحاولون بثّ هذا المفهوم. للأسف طبعًا في بعض الناس تصدقهم في الأمة، في بعض الناس من الجهلة وممن يعني طبع الله على قلوبهم من زنادقة هذه الأمة من فاسديها وفساقها وأهل الفجور فيها والفاسدين، موجود، يوجد في الأمم، وموجود في أمتنا صح ولّا لا؟ لكن جمهرة

الأمة وجمهورها العريض الكبير لا يصدق هذا الكلام، يعرف أنّ أمريكا دولة نصرانية ويهودية وصهيونية وعَلمانية، ودولة فاجرة قبيحة صليبية عدوانية معادية مغتصبة، عدائية ظالمة، وجاية معتدية علينا في أماكن متعددة، وهي التي تنصر اليهود في فلسطين، وهي التي تنصر هؤلاء الطواغيت الظلمة في بلادنا العربية والإسلامية، وهي التي تفعل، وهي كل جمهور الأمة الإسلامية يعرفون هذا، هذه القناعة عند الجميع تقريبًا، أكثر، خلينا نقول أكثر أفراد الأمة الإسلامية، أكثر المسلمين رجالًا ونساء كبارًا وصغارًا.

بعض الناس ممكن من الأمة الإسلامية، ممكن يحول هذه القناعات إلى فعل، يعني بالفعل يلتحق مثلًا بقافلة الجهاد ويكون مجاهد وهؤلاء قلة، الذين عندهم العزيمة، وعندهم الصفة الثورية، وعندهم قوة الصبر وقوة اليقين وهكذا، هؤلاء قلة، وغالبهم يكون من الشباب في العادة، هذا طبيعي جدًّا في الأمم كلها، مستحيل أنّ هؤلاء الملايين مثل ما قلنا في العالم العربي ولّا في العالم الإسلامي، يأتوا هنا معنا كلنا في أفغانستان أو في مكان آخر معنا ويصيروا «قاعدة»، ويبيعوها، هذا غير ممكن، ولا نحن نطلب منهم [هذا]، نحن مكتفون والحمد لله، ونريدهم أن يكونوا معنا سندًا وظهرًا من هناك.. هم معنا، وكل واحد في مكانه، كل واحد يبذل ما يسهُل عليه، فلا نقول حتى كل ما يقدر عليه، حتى العفو، ما يسهل عليه، فالحمد لله، المهم معانا الناس، مع المجاهدين، أمة الإسلام إذن أمة مجاهدة، وهي ضد أمريكا.

أمريكا إذن داخلة في حرب مع أمة الإسلام، وهذه تطور ونحن كقيادة، طليعة تقود هذا الجهاد، نحن المجاهدون كتنظيم «القاعدة» وغيرهم من المجاهدين تقود هذه الحرب من طرف أمتنا، علينا أن نكون في المستوى، وأن نطور هذه القناعات في الأمة ونثبتها ونرسخها ونزيد فيها ونحولها إلى ترجمة فعلية واقعية وعملية ونرد على شبهات الأمريكان والكفار وننوّر الأمة دائمًا بالمفاهيم الصحيحة وهكذا، للدعوة والجهاد، وإدارة هذه المعركة، والتوفيق بيد الله ﷻ، ولا بد من جميع القوى الفاعلة في الأمة تتعاون على هذا.

فأمريكا بإذن الله أبشروا بزوالها عن قريب، أمريكا زائلة، وقريب زوالها، شوية ابتلاء بس في غضون هذه المدة التي بينها وبين الزوال وانتهائها وذهابها هناك وتقوقعها في جزيرتها، شوية ابتلاء بس، شوية صبر، وإلا هي منتهية. أمة الإسلام الحمد لله هي التي في المد، وأمريكا الآن وأعداء الأمة في الجزر.

أمة الإسلام هي المنطلقة، هي المبتعثة الآن، وهي التي الله ﷻ عاطيها اليقظة والصحوة والنهوض والانطلاقة، وأولئك هم في التراجع إن شاء الله. فهذا مفهوم مهم جدًّا لا بد أن نحرص أنّا دائما نُفهّمه للمسلمين حيث ما أمكن وحيث ما كنا.



بالنسبة للثورات العربية وليبيا، في ليبيا الآن نحن شاهدنا طبعًا كيف تصرفات الأمريكان وكيف خوفهم من هذه الثورات، حاولوا، وردة فعلهم، وتجاوبهم مع هذه الثورات الشعبية العربية، لاحظنا كيف يعني مر بمراحل أو عليه عدة ملاحظات: الارتباك والمفاجأة، وكيف حاولوا مثلًا في البداية ربما يقفوا مع الحكام الذين هم أولياؤهم، الحكام هؤلاء الطواغيت الظلمة وكذا، وثم بعد ذلك لـمّا عرفوا أنّ الشعوب منتصرة وأنّ هذه الحكومات الطاغوتية زائلة لا محالة، ما في ما فيها فايدة خلاص، اختاروا أن يقفوا الشعوب وتظاهروا بأنهم مع الشعوب ومع خيار الشعوب ومع كذا ومع الديموقراطية ومع الحرية ومع كذا، وإلا أين كنتم العقود الماضية كلها؟ أنتم الذين رعيتم هؤلاء الطواغيت، أنتم الذين ثبتّم هؤلاء الطواغيت، وحميتوهم ونصرتموهم وعززتموهم، وأمددتموهم بكافة أنواع القوة وكافة وسائل القمع والتعذيب للناس والاضطهاد والظلم والقهر، وأنتم الذين أثنيتم عليهم، وكنتم راضين عليهم طول المدة، بل قاومتم وسكتّم عن كثير من الثورات الشعبية التي حصلت عبر العقود الماضية.

شوف تجربة الجزائر زمان، تجربة سورية، وغيرها وغيرها من المحاولات حتى الصغيرة منها.

ولكنّ الأمريكان الآن في حَيص بَيص، وفي ورطة، وهم الآن مش عارفين أيش يصير، ونحن بفضل الله كمجاهدين والأمة بصفة عامة، أمة الإسلام، وأمة الجهاد، هي المستفيد الأكبر من هذه الثورات الشعبية، ونحن فرحون بها،

ونؤيدها و«نابيل مأيدها» زي ما قال عمك الحاج، مؤيدون هذي الثورات، ونحن بفضل الله ﷻ مشاركون فيها، وسنشارك فيها وسنمدها ونصححها، وعلينا أن نسعى جميعًا، ندعو الجميع للسعي إلى إصلاحها دائمًا، وترشيدها وتحويلها إلى طاعة الله، والاستقامة على طاعة الله، وإقامة دين الله ﷻ، وإقامة التوحيد، وعبادة الله وحده لا شريك له، والحرية التامة التي تكمن في الطاعة وفي الاستقامة على طاعة الله ﷻ وعلى طريق الله المستقيم، الحرية التامة –أيها المسلمون– في العبودية الكاملة لله ﷻ وحده لا شريك له.

والله لن تنفعكم لا أمريكا ولا الغرب ولا غيرها.

ولهذا، أنا رسالتي إذا كان عندي رسالة الآن لليبيين وللناس الثوار هؤلاء، وللمجلس الانتقالي هذا اللي حاصل في ليبيا الآن في بنغازي، رسالتي لهم أنّ طاعة الله ﷻ، والكون مع الله ﷻ، والالتجاء إلى الله ﷻ، وأن يكونوا مع الله، ومع الإسلام، ومع حضارة دينهم، وأمتهم، ومع شعبهم، شعوبهم، أمتهم الإسلامية، مع خيار الإسلام، الإسلام قادم لا محالة، والإسلام سيكتسح الساحة في هذا القرن بإذن الله ﷻ، القرن هذا قرن الإسلام، والقوة والظهور والغلبة بإذن الله للإسلام قادمة، وقد وعدنا الله ورسوله بأنّ المستقبل لهذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، فعلى الإنسان أن يكون عاقلًا، عليهم أن يختاروا الإسلام ويختاروا الكون مع المسلمين عن الأمريكان، ابتعدوا عن الأمريكان وتنصّلوا منهم، خلوكم بعيد منهم. لا، لا، ما تحتاجوا منهم شيء، والله حتى

المساعدات هذي وحلف «الناتو» وكذا، الآن هم تورطوا فيها شوية، ولكن معلش لو هم بس كانوا فاهمين واستعانوا بالله ﷻ، مرحلة يقول لهم: «خلاص وقف، والسلام عليكم، يلا، جزاكم الله خير، وامشوا، شكرًا، thanks»، وقولوا لهم: «امشوا، مش ساعدتونا وحميتوا المدنيين وضربتوا القذافي لأنه معتدي على المدنيين ومرتكب لجرائم ضد الإنسانية؟ خلاص، صنعتم معروفًا، واحنا شاكرين لكم وامشوا يلا».

بكل صراحة، بصريح العبارة، وإلا لو استمروا في علاقة مع الغرب ومع الأمريكان خصوصًا، وفي التورط معهم والتوغل في موالاتهم، والله إنهم لخاسرون، الآن ليبيا وثوارها والمجلس الانتقالي على مفترق طرق؛ إما أن يختاروا الخيار الصحيح وهو خيار الكون مع الله ﷻ، ومع دينه، ومع أمتهم، والإسلام، وحضارة الإسلام، ومع شعوبهم الإسلامية، أمتهم الإسلامية، ومع المجاهدين، وإما أن يكونوا مع الأمريكان.. ووالله العظيم، والله العظيم، لو اختاروا خيار تاع الأمريكان، والله ما هم هانين، والله ما هم متهنين؛ لأنّ الإنسان مرات من ضعفه وجهله يختار العاجل، و[أن] يكون مع الأقوى، ومع الغالب، يظن نفسه سيرتاح، لكن أبدًا، والله هذا جهل وغفلة.

والله لن ترتاحوا لو اخترتم الأمريكان، والله ما جايكم إلا النكد، وإلا الشقاء، وإلا الحروب الطاحنة التي لا تنتهي، والله لن يسيّبوكم لا مجاهدي ليبيا

و«القاعدة»، ولا مجاهدي الأمة الإسلامية، ولا الأجيال القادمة.. والمدّ الجهادي «راهو جايكم»، نحن الآن ساكتون، ونعطيكم الفرصة، والمجاهدون أيضًا ساكتون ويعطوكم في كل مكان الفرصة، خذوا راحتكم، مستعدين نكون معكم بشرط طاعة الله ﷻ، وأن تكونوا على طريق الله المستقيم. بيننا وبينكم كتاب الله ودين الله وشريعة الله، كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، هؤلاء علماء الاسلام في كل الأرض قاعدين موجودين والحمد لله، يحكموا بيننا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، نحن مش فارضين على أحد شيء، يقولون لك: يفرضوا عليكم مفهوم «طالبان» للشريعة وللإسلام، وكذا طريق «الطالبانية» ولّا مش عارف إيش، ولا «القاعدة»، ما في لا «قاعدية» لا «طالبانية» لا حتى حاجة، نحن بيننا وبينكم دين الله وشريعة الله، كتاب الله وسنة رسول الله، وها هم علماء المسلمين في كافة أنحاء الأرض مستعدون ليأخذوا فرصتهم عندما ترتاحوا شوية، ويحكموا بيننا وبينكم وبيننا وبين الناس ويحكموا على الناس كلهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

إن قالوا الحاجة الفلانية حلالًا نحلّوها، وكانوا قالوا حاجة فلانية حرام نحرموها، المهم يكون منطلقهم هو الحكم بكتاب وبسنة رسول الله ﷺ لا غير.

فلا يضحك عليكم الأمريكان، زي ما الأستاذ الدكتور **محمود جبريل** وغيره يعني رجل متعلم ومثقف عالي المستوى في التعليم الإنساني والبشري

والاجتماعي متخصص في التخطيط الاستراتيجي وأنا بنقول له ولغيره من الناس من الكوادر ومن القيادات ومن المثقفين والمعلمين والمحامين والقضاة والمفكرين والصحفيين وغيرهم من المشاركين في هذا المجلس الانتقالي أو مع الثوار أو في هذه الأوضاع الجديدة التي في ليبيا، ونقول لهم: هذا الخيار الصحيح الذي المفروض تختاروه، فكروا وتأملوا وتدبروا وعليكم بأن تكونوا مع دينكم ومع أمتكم ومع إخوانكم المسلمين. اختاروا الإسلام، إذن لا يضحك عليكم الأمريكان ولا حاجة.

أنت يا محمود جبريل ماشي مع الأمريكان هناك وجالس معهم، إذا كانوا يقولون لك مثلًا: «أسامة بن لادن و«القاعدة» أشرار يحبون القتل ومش عارف إيش، وكذا يفسدوا ويديروا ويحطوا مجرمين ولا يعرفون إلا القتل، أنت تصدقهم؟ إذا صدقتهم والله إنك لمصدق بالباطل!

هؤلاء بالعكس، هؤلاء أبناء الأمة الإسلامية قائمين لله بشعيرة الجهاد التي هي يعني اختصوا بها وبرعوا فيها وقاموا بها نيابة عن الأمة، كفرض على الأمة، هم قاموا به وكفوا الأمة أو كثير منها مؤونة القيام بها.

ولكن أنت لك عقلك، ولك ضميرك، ورجل مثقف، ورجل عالم، والله لا ينفعك يوم القيامة التخطيط الاستراتيجي، ولا حتى حاجة، التخطيط الاستراتيجي الصحيح المفيد أنك أنت الآن على هذا المفترق: تختار الخيار الصحيح، تختار الله والدار الآخرة، والنجاة بين يدي الله ﷻ.

غدوة في قبرك ولّا يوم القيامة ما ينفعك لا دكتوراة، ولا تخطيط استراتيجي، ولا كتابات كتبتها، ولا العلم، [ولا] هذه الشهرة، ولا هذا العقل الكبير والتخطيط ما ينفعكش، ما ينفعكش والله، ممكن يأتي إنسان ضعيف ومسيكين لا عمره لا كتَب ولا يعرف بيضا في سودا، فلّاح جاء هيك ونصرَ ربي، ونصرَ دين الله، ونصرَ المجاهدين، وأبغضَ أمريكا، وحاربَ أمريكا، وجاءت الرصاصة ومات، فايتَكْ وناجح ومفلح وهناك في أعلى عليين، وأنت تجيه في أسفل سافلين والعياذ بالله إذا نجيت أصلًا، إذا نجيت من النار الخالدة فممكن تُعذّب في نار العصاة، وإلا ممكن إذا كان واليت الأمريكان والعياذ بالله، ورفضت شريعة الرحمن، سوف تكون من الخالدين في النار. مع أبي جهل وأُبيّ بن خلف وفرعون وهامان وقارون وبوش وشارون.

هذا هو التخطيط الاستراتيجي الآن كانك فالح وشاطر، وأنت إن شاء الله فالح وشاطر، تخطيط الاستراتيجي هو هذا، خطط لآخرتك، هذا هو أعظم امتحان لك الآن يا محمود جبريل كانك تسمع فيا، أنت وجميع الناس، أنا بس خاطبته وخصيته بالخطاب لأنه له ميزة معينة مشهور، أستاذ كبير، مفكر يعني ورجل عاقل ومخطط.. هذا هو هذا الامتحان الضخم الآن والمحك الكبير الذي وضعكم الله ﷻ فيه، التخطيط الصحيح الآن والعقل وقيمة العقل تظهر الآن أنّ ربي أعطاك عقلًا، وأعطاك فهمًا، وأعطاك علمًا ومعرفة، الآن نتيجتها ستظهر، يعني سلبًا ولّا إيجابًا، الآن تبان، الآن أيش حتختار؟

أنا أقول لك وأنصحك: اختر الكون مع دينك، الكون مع الله ﷻ، ومع أولياء الله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٢٠﴾ [التوبة: ١٢٠]، تكون مع الله، وليًّا لله، وليًّا لأولياء الله، مواليًا لدين الله، ومَن وقف مع دين الله حتى تفوز في آخرتك، وفي دنياك أيضًا.

وإذا اخترتم الخيار الآخر؛ اخترتم [أن] تكونوا مع الأمريكان، والله راهو.. تظنوا أنكم حترتاحوا، تكَوْنوا دولة مدنية زي ما أنتو تقولوا، وتكوّن دولة حديثة عصرية ومش عارف أيش، وتكَوْنوا علاقة كويسة مع الغرب ومش عارف أيش وكذا، وبتخشوا في مكافحة الإرهاب، وبتخشوا في مشاكل أخرى، وبتوالوا الغرب وبتعادوا المجاهدين، والله ما جايكم إلا النكد، إلا النكد، وتفرعيس، والعناء والشقاء، ووالله لن ترتاحوا، لا منا حنايا ولا من غيرنا.

هذا حق بيننا وبينكم، ما فيش، مانا خجلين فيه، ما فيش فرق، فش فرق عندنا لا ليبي ولا غير ليبي، لا أبويا ولا أخوي، ولا ولد عمي، زي بعضها كلها، احنا عندنا الولاء والبراء على دين الله ﷻ وحده، ما فيش أبعد الأبعدين في النسب؛ واحد أمريكي الآن يُسلم يقول «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدًا رسول الله» يكون أخونا وقريبنا وولينا وحبيبنا. أخويا وشقيقي وولد بويا وأمي يكفر والعياذ بالله، نسأل الله العفو والعافية عافانا الله وإياكم

وإياهم، يصبح هو وشارون وبوش زي بعضه؛ عدوي، أتبرأ منه وأحاربه عليه وأقتله.

فيعني راهو ما في.. دين الله، ونحن أولياء الله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾ [الصف: ١٤].

فاحنا الآن نقول للثوار: هذا مفترق طريق زي ما قلنا، والخيار قدّامكم؛ إذا اخترتوا الخيار الصحيح، استعينوا بالله، أنتم مش تقولوا الرأي والرأي الآخر، وتسمعوا وتحاوروا، وما تِقصُوش أحد، وعانيتم من الإقصاء ومن القهر وكذا، قدّامكم الفرصة، احنا قاعدين، مستنينكم، على راحة، مش مستعجلين، جينا نشتغلوا على راحتنا، عاطيينكم الفرصة، حنشوفوكم بشوية بشوية، إذا اخترتم خيار الله ودين الله الإسلام، وأن تكونوا مع أمة الإسلام، احنا معكم، أهلًا وسهلًا، حتى على شوية نقص، حتى على شوية إغضاء، حتى على شوية ممكن أعذار، على شوي، يعني في مجال.

إذا اخترتوا الأمريكان، والكون مع الأمريكان، وغدوة نلقاكم خاشين في السرير بتاع مكافحة الإرهاب ومش عارف أيش.. راهو ما عندناش مشكلة كبيرة حتى حنا راه، بايعين احنا، والأمور عندنا عادية جدًّا، أنتم ولّا غيركم،

والله إن شاء الله حتى مية دولة تخش، أمريكا احنا قاعدين «نسقدو» فيها، شنو أنتم ليبيا بتزيد ولا بتنقّص؟ ولا شي، احنا قاعدين، ساحة جديدة، أنتم ساحة جديدة بالنسبة لينا، ليبيا ما هي إلا ساحة جديدة، بالعكس هي تخدمنا أكثر، تخدمنا أكثر، وهي فتح جديد من الله لنا، حرب الأمريكان وفي حرب أمتنا الإسلامية مع الأمريكان، فأنتم نصيحة لكم، نصيحة والله نصيحة، يعني حبيّة وديّة، والله من القلب وبكل إن شاء الله صدق ومحبة لكم، محبة الخير لكم، فكونوا مع الله، ومع دين الله، ومع أولياء الله، ومع المجاهدين باختصار.

قال «ما نقدروش نحاربوا أمريكا ونحارب الغرب ونعلن عليهم حرب»، ما قلنا لكم أعلنوا الحرب، لكن في مرحلة دون ذلك تقدرون عليها، ما تخشوش معهم في حرب المجاهدين، اقطعوا معهم وخليكم بعيد عليهم، قل لهم باي باي، خليكم هناك، نحن بروحنا قادرين نضرب ندمره ونقيم دولتنا واحنا نتفاهم مع أبنائنا، واحنا عندنا كذا، وعندنا كذا، وخليكم بعيد.

يا سيدي، وتّر العلاقة مع أمريكا، شو المشكلة يعني؟ خليك دولة شوية زي ما سموا فيها هم «دولة فاشلة»، و«دولة ضعيفة»، تعيش مش مشكلة، أنت مشِّ حالك.

ليبيا، الحمد لله، فيها، لو اهتموا بالزراعة، فيها اكتفاء ذاتي، تقدر تكفي روحها بالزراعة، والله تكفي روحها، وكانت عندها اكتفاء ذاتي من قديم الزمان.

النفط تستطيع يعني بأي وسيلة تستثمر فيه وتبيعه وتستفيد منه أحسن استفادة، حتى والعلاقة متوترة مع أمريكا ما يستطيعوا الأمريكان أن يمنعوك في النهاية.

أنت تستفيد من التناقضات الموجودة في العالم.

جميع الثروات اللي في داخل ليبيا بإمكانك تستفيد منها، الشعب يكونوا معك أو جمهرة الشعب تكون معك، الأمة من وراك، المجاهدين من وراك في المغرب الإسلامي وفي مصر وفي أفريقيا والعمق الافريقي وفي العالم كله.

الإسلام هو القادم، وهو اللي جاي، هذا هو الخيار الصحيح، وإلا كانكم خشيتوا مع الأمريكان وسرير الأمريكان ومكافحة الإرهاب ومش عارف، راهو ما فيش راحة راه!

لا تظنوا إنكم ترتاحوا ولا تقيموا «دولة عصرية» ولّا مش عارف أيش اسمها، ولا أبدًا والله ما في فايدة، لا مرتاحين لا من جهة الكفار ولا من جهة المسلمين.. إذن هي تعب تعب، اتعب التعب اللي يؤدي بك لسعادة الآخرة، هي الأولى، والنجاح في الآخرة هو الأولى، وفي الدنيا تكون قلبك مطمئن

والسعادة لأنّ السعادة.. أيش معنى السعادة؟ السعادة هي أهم شيء أن تكون أنت في ذاتك سعيد.

أنت في ذاتك مطمئن القلب، أنت في ذاتك الحمد لله ما عندكش خوف ولا هَمّ!

أخرى وجاية منتظرك، خايف منا، لمّا أنت تكون ضامن آخرتك وأنت مسلم، الحمد لله تؤمن بالله وباليوم الآخر وبالجنة وبالنار والحساب والبعث والنشور.

أنت لمّا تكون ضامن آخرتك ومطمئن إلى وعد الله ﷻ وإنك تكون يوم القيامة من المفلحين، أنت حينئذ حتى لو كنت أفقر الناس، حتى لو كان الأمريكان يصبوا عليك في القنابل، ومش حيصبّوا هُم!

قلت: والله ما يصبّوا ولا حتى حاجة، ما عندهمش.. الأمريكان الآن غارقين أصلًا، غارقين في المشاكل المفتوحة عليهم جبهات، وستفتح ما زال عليهم جبهات، هاي سورية بادية من هنا، وفي أفريقيا يعني ما زال حتفتح عليهم.

وما نعرف باكستان هذي ممكن يعني تفتح بشكل عظيم جدًّا، نرجو ذلك.

وأفغانستان مستمرة، والعراق مستمرة.. وغيرها وغيرها وغيرها.

وإن شاء الله الشام تنفتح انفتاحة كبيرة جدًّا، خاصة إن شاء الله أسأل الله أن ينصر المسلمين في الشام في سورية حتى تنفتح الشام انفتاحًا عظيمًا.

الصومال واليمن وجزيرة العرب وغيرهم.

أمريكا خلاص، أمريكا مفتوحة عليها الدنيا، في كل مكان حروب، شو بتقدر هي تضربك والله تدير لك حاجة!

قاعدة تتفرج الصومال، مش قادر يرد لهم شي!

أمريكا خلاص، أمريكا في تراجع!

والغرب قدّامك السواحل إيطاليا وفرنسا وغيرها، وهدوك من زمان متراجعين، ما يقدروا يديرون لك شي!

أنت خليك بخيارك الحر المستقل، خيارك اللي هو نابع من رجولتك، كمال رجولتك، وكمال اختيارك.. تكون مع أمتك، مع دينك، مع شعبك، مع قومك، مع أهلك اللي يحبون لك الخير والناصحون لك.

هذا هو الخيار الصحيح، أما غيرها والانبهار بأمريكا، الأمريكان متراجعين خلاص، منتهين، قاعد تتبّع فيهم، وتخاف منهم!

فهذي هي نصيحتي بالفلّاقي، وبالكلام العامي، والبسيط، وما حضّرت هذا الكلام ولا شي، ولكن نسأل الله أن توصل للناس ويفهموها وينتفعوا بها.

وأقول قولي هذا وأستغفر الله.